

٢ شنبه ١٣٠٥/٣/١٧ - ٢٢ ذیحجه ١٤٢٧ - ٨ ژوئن ٢٠٢٦ - درس ١٥٧ فقه الروابط از فقه مدیریت رفتار سازمانی از فقه الاداره از فقه معاصر - نقشه راه امام صادق ع در مصباح الشریعه - روابط اربعه - رابطه رابعه - معامله الدنيا - اصول سبعة - اصل سوم - تَرْكُ طَلَبِ الْمَفْقُودِ ٦ - فقه الحديث ٢

❖ مسئله ١٥٧: کارکنان باید مدیریت منابع انسانی خود را به خداوند مالک مدبر تفویض کنند تا نیروهای ضعیف و ناهماهنگ موجود را کنار بزنند و نیروهای اصلح و برتر را جایگزین کند برای بهبود امور مدیران

به اصل سوم از اصول هفت گانه‌ی رابطه‌ی چهارم از روابط چهارگانه‌ی سازمانی رسیدیم به عنوان «ترك طلب المفقود». ١ بعد از فقه اللغة به فقه القرآن رسیدیم و اکنون ادامه‌ی فقه الحديث با فرمایشی توحیدی از امام سجاد علیه السلام:

تحف العقول عن الحسين بن علي عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَؤُلَاءِ الْمَارِقَةَ^٢ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ اللَّهَ بِأَنْفُسِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بَلْ هُوَ اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ اسْتَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ وَالْجَبْرُوتَ وَ أَمْضَى الْمَشِيَّةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْقُدْرَةَ وَالْعِلْمَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ لَا مُنَازَعَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا كُفُوَ لَهُ يُعَادِلُهُ وَ لَا ضِدَّ لَهُ يُنَازِعُهُ وَ لَا سَمِيَّ لَهُ يُشَاقِبُهُ وَ لَا مِثْلَ لَهُ يُشَاكِلُهُ لَا تَتَدَاوَلُهُ الْأُمُورُ وَ لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ وَ لَا تَنْزِلُ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ وَ لَا يَقْدِرُ الْوَاصِفُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ وَ لَا يَخْطُرُ عَلَيَّ الْقُلُوبِ مَبْلُغَ جَبْرُوتِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ عَدِيلٌ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْعُلَمَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَ لَا أَهْلُ التَّفَكِيرِ بِتَفَكِيرِهِمْ إِلَّا بِالْتَّحْقِيقِ إِيقَانًا بِالْعَيْبِ لِأَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ مَا تُصَوِّرُ فِي الْأَوْهَامِ فَهُوَ خِلَافُهُ لَيْسَ بِرَبِّ مَنْ طَرِحَ تَحْتَ الْبَلَاغِ^٣ وَ مَعْبُودٍ مَنْ وُجِدَ فِي هَوَاءٍ أَوْ غَيْرِ هَوَاءٍ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كَائِنٌ لَا كَيْتُونَةَ مَخْظُورٍ بِهَا عَلَيْهِ وَ مِنْ الْأَشْيَاءِ بَائِتٌ لَا بَيْنُونَةَ غَائِبٍ عَنْهَا لَيْسَ بِقَادِرٍ مَنْ قَارَنَهُ ضِدٌّ أَوْ سَاوَاهُ نِدٌّ لَيْسَ عَنِ الدَّهْرِ قَدَمُهُ وَ لَا بِالنَّاحِيَةِ أُمَّهُ اِخْتَجَبَ عَنِ الْعُقُولِ كَمَا اِخْتَجَبَ عَنِ الْأَبْصَارِ وَ عَمَّنْ فِي السَّمَاءِ اِخْتِجَابُهُ عَمَّنْ فِي الْأَرْضِ قُرْبُهُ كَرَامَتُهُ وَ بُعْدُهُ إِهَانَتُهُ لَا يَجْلُهُ فِي وَ لَا تُوقَّتُهُ إِذْ وَ لَا تُؤَامِرُهُ إِنْ عُلُوُّهُ مِنْ غَيْرِ نَوْقَلٍ^٤ وَ مَحْيَاؤُهُ مِنْ غَيْرِ تَنْقَلٍ يُوجَدُ الْمَفْقُودُ وَ يُفْقَدُ الْمَوْجُودَ وَ لَا يَجْتَمِعُ لِعَيْرِهِ الصِّفَتَانِ فِي وَقْتٍ يُصِيبُ الْفِكْرَ مِنْهُ الْإِيمَانُ بِهِ مَوْجُودًا وَ وُجُودَ الْإِيمَانِ لَا وُجُودَ صِفَةٍ بِهِ تُوصَفُ الصِّفَاتُ لَا بِهَا يُوصَفُ وَ بِهِ تُعْرَفُ الْمَعَارِفُ لَا بِهَا يُعْرَفُ فَذَلِكَ اللَّهُ لَا سَمِيَّ لَهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.^٥

١ الباب الأول في العبودية و أصول مُعاملة النَّفس سَبْعَةٌ الْخَوْفُ وَ الْجُهْدُ وَ حَمَلُ الْأَدَى وَ الرِّيَاضَةُ وَ طَلَبُ الصِّدْقِ وَ الْإِخْلَاصُ وَ إِخْرَاجُهَا مِنْ مَحْبُوبِهَا وَ رِبْطُهَا فِي الْفَقْرِ وَ أَصُولُ مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ سَبْعَةٌ الْحِلْمُ وَ الْعَفْوُ وَ التَّوَاضُعُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّفَقَةُ وَ النَّصْحُ وَ الْعَدْلُ وَ الْإِنْصَافُ وَ أَصُولُ مُعَامَلَةِ الدُّنْيَا سَبْعَةٌ الرِّضَا بِالذُّونِ وَ الْإِيثَارُ بِالْمَوْجُودِ وَ تَرْكُ طَلَبِ الْمَفْقُودِ وَ بَعْضُ الْكَثْرَةِ وَ اِخْتِيَارُ الْجُهْدِ وَ مَعْرِفَةُ آفَاتِهَا وَ رَفْضُ شَهَوَاتِهَا مَعَ رَفْضِ الرِّيَاسَةِ فَإِذَا حَصَلَتْ هَذِهِ الْحِصَالُ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ وَ عِبَادِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَوْلِيَائِهِ حَقًّا. (امام جعفر بن محمد عليه السلام، مصباح الشريعة، ص. ٦)

٢ مرق من الدين: خرج منه بضلالة او بدعة، و المارقة مؤنث المارق و هو من مرق من الدين و يطلق المارقة على الخواارج أيضا لموقفهم من الدين.

٣ البلاغ بفتح الباء: ما يبلغ. الوصول الى الشيء، و لعل المعنى: ليس برب من طرح تحت بلوغ الأفكار، و رمى تحت وصول الاوهام.

٤ في التحف المطبوع: علوه من غير توقل. و هو الصحيح، من قولهم: توقل في الجبل: صعده فيه. توقل في الجبل: صعده فيه.

٥ بيان استخلاص الوحداية أي جعلها خالصة لنفسه لا يشاركه فيها غيره... و لتحقيق التصديق و الاستثناء منقطع أي و لكن يدرك بالتصديق بما أخبر عنه الأنبياء و الحجج إيمانا بالغيب قوله عليه السلام تحت البلاغ لعل المعنى أنه يكون محتاجا إلى أن يبلغ إليه الأمور أو يكون تحت ثوب يكون قدر كفايته محيطا به و يحتتمل أن يكون تضحيف التلاع جمع التلعة فإن الأصنام تنحت من الأحجار المطروحة تحتها أو البراع و هو شيء كالبعوض يغشى الوجه أو النقا جمع النقع بالكسر و هو الغبار أو السماء أو البلاء أو البناء بقريته قرينتها و هي الهوا. قوله عليه السلام محظور بما عليه أي بأن يكون داخلا فيها فتحيط الأشياء به كالحظيرة و هي ما تحيط بالشيء خشبا أو قصبيا قوله عليه السلام ليس عن الدهر قدمه أي ليس قدمه قدما زمانيا يقارنه الزمان دائما و الأمم بالتحريك القصد أي ليس قصده بأن يتوجه إلى ناحية مخصوصة فيوجد فيه بل فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ وَ لَا تَوَامِرُهُ إِنْ أَيْ لَيْسَتْ كَلِمَةٌ إِنْ الَّتِي يَسْتَعْمَلُهَا الْمَخْلُوقُونَ عِنْدَ تَرَدُّدِهِمْ بِقَوْلِهِمْ إِنْ كَانَ كَذَا فَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا لِمَشَاوَرَتِهِ وَ مَوَامِرَتِهِ فِي الْأُمُورِ وَ نَوْقَلٍ فَوْعَلٍ مِنَ النُّقْلِ وَ لَمْ أَجِدْهُ فِيْمَا حَضَرَ عِنْدِي مِنَ كُتُبِ اللُّغَةِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ فِي وَقْتٍ أَيْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَ التَّقْيِيدُ بِالاجْتِمَاعِ لَعَلَّهُ وَقَعَ تَنْزِيلًا لِمَا يَتَوَهَّمُ مِنْ أَنَّ الْأَعْدَامَ يَتَأْتَى مِنْ غَيْرِهِ تَعَالَى. قَوْلُهُ عَلَيْهِ يَصِيبُ الْفِكْرَ أَيْ لَا يَصِيبُ مِنْهُ تَعَالَى التَّفَكُّرُ فِيهِ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ وَ أَنَّ يَجِدُ صِفَةَ

دراية الحديث: او مدير، مدبر و مالکی است که: «يوجد المفقود و يفقد الموجود»، پس نه به موجود دل ببند و نه از مفقود نوميد شو. او کادر موجود را از تو می گیرد و بهتر از آن را به تو می دهد. اگر نیروی ریزش کرد و مرتد شد، نیروهایی را ایتاء و ایجاد می کند بهتر از آن که «يُجِبُّهُمْ وَيُجِئُونَهُ» و «لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ»^۶ یا اگر نیروی از تو را شهيد کرد، «يَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ»^۷ جایگزین می کند و «فَهُوَ مُخْلَفُهُ»^۸ نباید نگران بود. ارتداء، ایتاء، ریزش و رویش کار خداست برای بهبود امور. سوخت و ساز کار اوست، متابولیسم اوست و حیات بدون سوخت و ساز ممکن نیست و نوعی ابتلاء است. «خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»^۹. موت یعنی فقد موجود و حیات یعنی ایجاد مفقود که برای ابتلاء است و نباید موجب نگرانی مدیران باشد که چرا نیروهای بهتری ندارند که هماهنگ و ماهر و شایسته ... باشند. پس به خداوند پناه می بری و دعا می کنی و می گویی «وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا»^{۱۰} به یک باره نیروی قوی و یاور برای تو (برای مثلاً استانداری مکه) ایجاد و اظهار می کند که هم سلطان یعنی توانمند است و هم نصیر است یعنی بازو و یاور است، نه این که قوی باشد و یاور نباشد، بلکه خائن باشد و نه این که نصیر و یاور باشد، ولی ضعیف باشد. باید از خدا خواست که یوجد المفقود و يفقد الموجود. لذا این خدای مدبر مدبر که مدیر سازمان ما و هر سازمان است، وقتی مدیریت کادر و منابع انسانی سازمانت را به او تفویض کنی او تغییر مطلوب داده و نیروی نامطلوب را به نیروی مطلوب تغییر می دهد. آن چنان زیبا که حیران می شوی! فقط ربوبیت و مدیریت و تدبیر را منحصر در او بدان و کار تمام می شود، لقله تعالی: «أَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فُوقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَمْكُورًا»^{۱۱}. این یعنی اگر مثل موسی عليه السلام تدبیرت را به خدای مدبر و آگذار کنی، تفویض او نقشه های پلید بدخواهان را خنثی و تو را از این مکرها و بدخواهیها وقایت و حفاظت می کند، یعنی به دادت می رسد و نیروهایت را تعدیل می کند، تغییر مطلوب می دهد و جابه جا می کند. لذا منابع انسانی تو را مدیریت و اصلاح می کند، به گونه ای که می توانی با آنها دنیا را فتح کنی، مثل نفرین معروف امیرالمؤمنین عليه السلام با توصیه ی پیامبر صلى الله عليه وآله که اینها را از من بگیر و بهترشان را بده و من را از آنها بگیر و بدتر از من به آنها بده.^{۱۲}

الإيمان و يتصف به لا أن ينال منه وجود صفة أي كنه صفة أو صفة موجودة زائدة فقوله و وجود معطوف على الإيمان و قوله لا وجود أي لا يصيب وجود و الأصوب أن العاطف في قوله و وجود زائد فيستقيم الكلام فقوله به توصف. الجملة من جوامع الكلم بها يفسر موارد كثيرة من الخطب و الروايات الدالة على تقدمه تعالى على الكل و تأخره عن الكل و احاطته بالكل و ان ليس معه في أزلية ذاته قديم آخر و الا كان لها مثله -تعالى عن ذلك- و انه أزلي أبدى كل ذلك من غير تطبيق على امتداد غير متناه زمني و الا لكان زمانيا فهو محيط بالجميع بعين احاطته بكل جزء منه فلو فرض قديم زمان كنفس الزمان كان تعالى قبله و متقدما عليه بعين تقدمه على أجزائه فتأمل و تبصر في موارد كثيرة تكر عليك. ط. قد عرفت صحيحه و هو التوقل. الصفات أي هو موجد للصفات و جاعل الأشياء متصفة بما فكيف يوصف نفسه بما و بإفاضته تعرف المعارف فلا يعرف هو بما إذ لا يعرف الله بمخلوقه كما مر. (مجلسي، بحار الأنوار (ط بيروت)، ج. ۴، ص. ۳۰۱؛ حراني، تحف العقول، ص. ۲۴۴)

^۶ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. (المائدة: ۵۴)

^۷ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. (آل عمران: ۱۴۰)

^۸ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرْ لَهُ وَمَا أَنْتُمْ بِمِن شَيْءٍ فَهُوَ مُخْلَفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. (سبأ: ۳۹)

^۹ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفْوُونَ. (الملك: ۲)

^{۱۰} وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا. (الإسراء: ۸۰)

^{۱۱} فَسْتَذَكِّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فُوقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَمْكُورًا وَحَاقَ بِالْفِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ. (غافر: ۴۴-۴۶)

^{۱۲} [الباب الحادي و الثلاثون] باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله عليه السلام و تناقل أصحابه عن نصره و فرار بعضهم عنه إلى معاوية و شكايته عليه السلام عنهم و بعض النوادر. وَ قَالَ عليه السلام فِي سُحْرَةِ الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ: مَلَكْتُنِي عَيْنِي وَ أَنَا جَالِسٌ، فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ

نتیجه‌ی تفقه: در مدیریت از تفویض اختیار بحث می‌شود، ولی مراد تفویض به معاون و قائم‌مقام است، در حالی که تفویض اصلی تفویض به خداست که مدیر حقیقی است و قادر علی‌الاطلاق است. او مکرها، ناهماهنگی‌ها، ضعف‌ها و تهدیدها را به فرصت تبدیل می‌کند و دست مدیر را باز می‌کند. این تفویض باعث می‌شود که بتوانی امور را به نیروهایی خوب که خدا به تو معرفی کند و جلوی پای تو می‌گذارد تفویض کنی. پس تفویض برتر باعث تفویض دوم بهتر می‌شود، فافهم و تدبر. و الا به کسی تفویض می‌کنی که به تو خیانت می‌کند نه خدمت، و کار را از کنترل تو خارج می‌کند. عقل در تفویض امر به قدرت و مدیر برتر، اقوی، افضل و مهیمن منافی محتمله ادراک می‌کند از جمله بهبود امور و اصلاح منابع انسانی مدیر و جلب این منافع را لازم می‌داند و شرع هم این حکم را قبول دارد؛ زیرا بهبود امور از وظائف مدیران است و این تفویض مقدمه‌ی آن واجب و تکلیف است و واجب است عقلاً. زیرا او خدایی است مدیر و مدبر که «یوجد المفقود و یفقد الموجود»، یعنی ریزش و رویش را مدیریت می‌کند، نیرویی را می‌گیرد، نیرویی را می‌دهد، فافهم.

فتحصل که کارکنان باید مدیریت منابع انسانی خود را به خداوند مالک مدبر تفویض کنند تا نیروهای ضعیف و ناهماهنگ موجود را کنار بزنند و نیروهای اصلح و برتر را جایگزین کند برای بهبود امور مدیران.^{۱۳}

﴿فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقَيْتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ. فَقَالَ: «ادْعُ عَلَيْهِمْ». فَقُلْتُ: أُنْدَلِي اللَّهُ بِحِمِّ خَيْرًا لِي مِنْهُمْ، وَ أُنْدَهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مَنِّي. (مجلسی، بحار الأنوار (ط بیروت)، ج. ۳۴، ص. ۷۹)

^{۱۳} درس ۱۵۷ فقه الروابط از سلسله‌ی فقه الاداره، ۲۲ شهر ذی الحجة ۱۴۴۷.